مجلة دراسات في علوم الانسان والمجتمع-جامعة جيجل ISSN: 2661-7331
المجلد: 05 العدد: 01 (مارس 2022) -رقم العدد التسلسلي 14. ص-ص 10-24 EISSN: 3769-2773

# جدلية الفقر
# بين ثنائيةالمنظومة المَفْاهِمية والمنظومة الَتْنظيرية

شهب عادل[1*]
جامعة جيجل (الجزائر). chiheb-adel@univ-jijel.dz
CHIHEB Adel
University of Jijel (Algeria)

تاريخ الاستلام: 2022/02/17 تاريخ القبول: 2022/03/02 تاريخ النشر :2022/03/31

**ملخص**

ما من ظاهرة عالمية اختلفت حولها الآراء والأفكار والتوجُهات الأيديولوجية، والتحديدات النظرية والمَفهَمية مثل ظاهرة الفقر، الأمر الذي أدى إلى تعدد تفسيرات هذه الظاهرة التي ارتبطت بأنساق مختلفة منها الاجتماعية، الاقتصادية، السياسية، الثقافية، النفسية والدينية...الخ، كما أن ظاهرة الفقر واحدة من أهم وأقدم المشكلات التي شهدتها المجتمعات القديمة والحديثة، فدونتها النظريات الفلسفية في العصور القديمة وحللتها وفسرتها النظريات الاقتصادية والاجتماعية في العصور الحديثة.

يكشف هذا التعدد والتنوع في التراث السوسيولوجي للفقر عن تعدد المداخل والمقاربات النظرية والمعرفية التي عالجت هذه الظاهرة وفق منحنى كرونولوجي تصاعدي، في محاولة لفهم وتحليل الظواهر الاجتماعية المختلفة المرتبطة بالفقر.

وعلى ضوء هذا الطرح يمكن أن نتساءل عن شكل المنظومة المفاهِيمية التي ورد بها الفقر والأطر المعرفية والنظرية التي إِحتوته.

**الكلمات المفتاحية:** الفقر؛ التبعية؛ الاقصاء؛ الطبقة الاجتماعية؛ الاستبعاد الاجتماعي.

**Abstract** :

There is no global phenomen on around which opinions, ideas, ideological orientations, and theoretical and conceptual limitations differ, such as the phenomenon of poverty. One of the most important and oldest problems experienced by ancient and modern societies was codified by philosophicaltheories in antiquity and analyzed and explained by economic and social theories in modern times.

This diversity and multiplicity in the sociological heritage of poverty reveals the multiplicity of approaches and theoretical and epistemological approaches that deal with this phenomenon on an ascending chronological scale in an attempt to understand and analyze the various social phenomen alinked to poverty.

In light of this proposition, we can ask about the form of the conceptual system in which poverty was mentioned and the cognitive and theoretical frameworks that contained it.

**Keywords** : Poverty ; Dependency ; Exclusion ; Social Class ; Social Exclusion.

[1] المرسل المؤلف: شهب عادل.chiheb-adel@univ-jijel.dz

**مقدمة**

زاد الاهتمام بمتغير الفقر نتيجة محاولات الإجابة على الأسئلة الاجتماعية المعقدة والمتعلقة بالملكية والعلاقات الطبقية ودور السلطة السياسية وتصورات الفقير عن ذاته ومجتمعه لذا كان تاريخ البشرية مطبوعا بجدلية الصراع بين من يملك ومن لا يملك، وتعددت الإجابات بين القانعين والثائرين.

وفي هذا السياق ندخل في مأزق الايدولوجيا والسياسة وتنظيرات الاقتصاد وننتقل من عامل إلى عامل حتى نصل إلى مشكلة هل الفقر مشكلة اقتصادية؟ أم انه مشكلة اجتماعية؟ أم انه مشكلة بيئية؟ تنمو وتُفرخ فيها كل المشكلات السلوكية والاجتماعية.

هذا ما يقودنا إلى مشكلة تعدد المداخل والاتجاهات النظرية لدراسة مشكلة الفقر، فلقد صور الفكر الاجتماعي الغربي، الفقر بوصفه بطالة ونقص في الدخل، بينما عدت الماركسية الفقر دافعا للسرقة والبغاء (الدعارة) والجرائم..الخ، أما المدخل الإسلامي فقد عد الفقر مصيبة دنيوية سببها غياب العمل والبحث عن الكسب الحلال وعدم القناعة من الأغنياء وصدهم عن تأدية الزكاة للفقراء والمساكين، وذهبت بعض الاتجاهات النظرية في تفسير الفقر متأثرة في الغالب بالاتجاهات الماركسية الكلاسيكية منها والمحدثة، كالنظرية الهامشية...الخ. وبظهور نظرية التبعية ظهرت تفسيرات وتحليلات جديدة للفقر، وصولا إلى النظريات الحديثة وتفسيرها لظاهرة الفقر.

ولعل أهم تحد يواجه الفكر الإنساني وهو يحاول تشخيص الفقر وتحديد مؤشراته المفهمية ودوافعه ومن ثم تعريفه ووضع أطره التنظيرية، هو صعوبة الانتقال من دائرة المحلية إلى دائرة العالمية فقد كان الفقر دائما مطبوعا بالثقافة مشخصا بها، فتعددت معاني الفقر رغم أن مفهومه واحد، فهل نعني به الفقر الذي يتحدث عنه البيروقراطيون في المنظمات الدولية، وتقسيماتهم المعتمدة على خط الفقر، إلى سكان دخلهم منخفض، وفقر مطلق وفقر نسبي، أم نعني به الفقر عند الفلاسفة من علماء الأخلاق وهم يصنفون الناس إلى الفقير إلى الله، والمعدوم، والمحروم والكادح، ومستحق العون، والفقير باختياره، والفئات الخطيرة، والطبقات الشعبية، وهو المصطلح المفضل لدى اليسار السياسي بعد أن كان يستخدم مصطلح الجماهير لدلالة على من يطلق عليهم علم الاجتماع المعاصر"الطبقة الدنيا"، أو من أطلق عليهم الجيل القديم من الماركسيين اسم التكتل العمالي أو البروليتاريا، أم نعني بالفقر كما جاء في النظرية الإسلامية هو فقد كل ما يحتاج إليه الفرد، وأما فقد ما لا يحتاج إليه فهو ليس فقرًا، أم نعني بالفقر كما يفهمه الأكاديميون من الفقر الهيكلي والعزل والإبعاد والتهميش والاستغلال.

**أولا: الفقر في المنظومة المفاهمية:** إن كل ما كُتب وما يُكتب عن الفقر يظهر حقيقة جلية هي أننا مازلنا من دون تعريف جامع مانع، وإن كل ما بين أيدينا هو مؤشرات إجرائية، بعضها قابل للقياس وبعضها الأخر كيفي أو نوعي يصعب التعبير عنه كميا أو اختباره في الواقع، فضلا عن تلك المؤشرات قد يطرح المفهوم على نحو ضيق أحيانا أو على نحو واسع يصعب الإحاطة بعناصره الفرعية.

ويبدو أن تعاريف الفقر تنطلق من مرجعيات مختلفة نسبيا وأنها تعكس منظورات أيديولوجية من حيث التفسير، ومنظورات يوتبية من حيث الحلول وهي بين هذه وتلك تظهر الطابع الإيديولوجي العام للعلوم الاجتماعية والسلوكية، كما تظهر عدم قدرتها على الإحاطة بالمفهوم من خلال دراسات ميدانية معمقة.

والفقر في العلوم الاجتماعية يفهم عموما في إثنَى عشرة معنى على الأقل وهي معاني متداخلة في الاستخدام؛ فالعديد من الأطراف الرئيسية المناقشة للفقر تتخذ موقفين أو أكثر في وقت واحد.

وهي كذلك منفصلة لأنه يمكن فصلها منطقياً؛ حيث أن المعنى الواحد الذي يُطبق في منطقة ما، لا ينطبق بالضرورة في مناطق أخرى.

وقد وردت معاني الفقر المختلفة في أربع تصنيفات كبرى كما يوضحها **الشكل رقم** (3) الآتي:

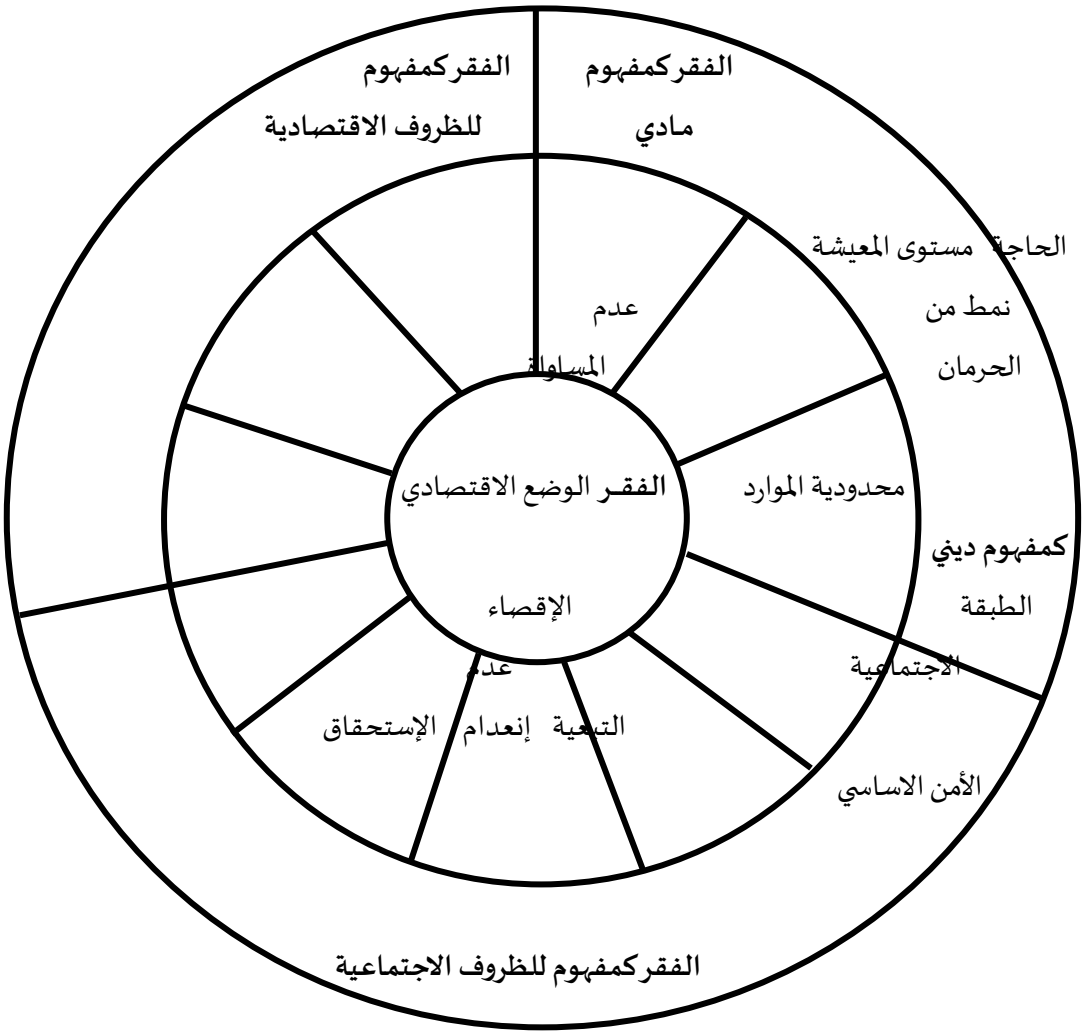


**Source:** Alcock,P (1997): Understanding Poverty, Palgrave Macmillan,London, p 4.**بتصرف من الباحث**

**1-الفقر كمفهوم مادي:**

تتعلق المجموعة الأولى من تعريفات الفقر كمفهوم مادي، بأن الناس فقراء لأنهم لا يملكون الأشياء التي هم بحاجة إليها أو لأنهم يفتقرون إلى الموارد اللازمة للحصول على الأشياء التي يحتاجون إليها.

**1.1- الحاجة**: يفهم الفقر في أول مجموعة من التعاريف على انه نقص في المواد والسلع أو الخدمات، فالناس بحاجة إلى أشياء مثل الغذاء، الملابس، الوقود والمأوى...الخ، وفي هذا يكتب **جورج فيك** (**VicGeorge**): يتكون الفقر من نواة تضم مجموعة من الضروريات الأساسية فضلا عن قائمة بأسماء أخرى من الضروريات التي تتغير بمرور الزمان والمكان.(George, 1988, p. 208)

أم **بارتز** و **جريجسبي**Baratz and Grigsby يشيران إلى الفقر باعتباره: نقص حاد في الرفاه الجسدي والعقلي، وهو يرتبط ارتباطاً وثيقا بعدم الكفاية الاستهلاكية في الموارد الاقتصادية(Baratz & Grigsby, 1972, p. 119).

تعتبر هذه الآراء من المواقف المتعارضة، **فجورج** يدعو إلى رأي الفقر **'المطلق'** بينما **بارتزوجريجسبي** يميلان إلى رأي الفقر **'النسبي'**. ولكن هذه التفسيرات للبناء الاجتماعي للحاجة، ليست بالتعاريف المختلفة للفقر، فهي على السواء متفقة على

أن الفقر عدم وجود شيء، وأنها متفقة إلى حد كبير على ما هو غير متوفر، أما الخلاف الرئيسي بينها فهو حول مصدر وأساس هذه الحاجات.

**2.1- نمط من الحرمان:** ليس كل حاجة يمكن القول أنها يمكن ان تكون معادلة للفقر، فهناك عدة تفسيرات لما يجعلها تصل حتى الفقر، فبعض التفسيرات تأكد على أنواع معينة من الحاجة مثل الجوع والتشرد، وأنها ذات أهمية خاصة، وبعضها تأكد على خطورة حالات الحرمان التي يعاني منها الناس مثل الغذاء والمأوى وكثيراً ما تعتبر أكثر أهمية من وسائل الترفيه والنقل (على الرغم من أنه قد تكون هناك أسباب تدعو النظر إلى الأشخاص الذين يحرمون من وسائل الترفيه والنقل كأنهم فقراء) والمدة الزمنية لظروف الحرمان قد تكون هامة؛ فشخص يمكن أن يكون بلا مأوى بسبب كارثة طبيعية، ولكن لا تزال له موارد كافية لضمان حاجاته، ولا يمكن وصفه بالفقير. فالفقر عموما يشير ليس فقط إلى الحرمان، ولكن للحرمان الذي شهده الافراد على مدى فترة من الزمن.(Spicker, 2013, p. 17)

أما **ديليك** وآخرون **Deleeck et al** كتبوا: الفقر لا يقتصر على بعد واحد، مثل الدخل بل إنه يتجلى في جميع مجالات الحياة، مثل السكن والتعليم والصحة.(Deleeck, Van den Bosch, & De Lathouwer, 1992, p. 3)

الناس قد يواجهون حاجات خاصة (مثل التشرد) ولكن هذا ليس كافياً ليشكل نظرة عنهم كفقراء، على الرغم من هذه الحاجات لا تزال ذات أهمية لوضوح المؤشرات الأولية للفقر.

والفقر هو عدم القدرة على الحصول على الحد الأدنى من مستوى المعيشة، وللفقر عدة أوجه تتمثل في:( Walton, 1990, pp. 2-5)عدم كفاية الدخول وسوء التغذية، انعدام الوصول إلى الضمان الاجتماعي، انعدام الوضع الاجتماعي والسياسي. وهكذا فإن مستوى الفقر هو مستوى الدخل الذي يكون كافيا لضمان مستوى غذائي مناسب للأسرة، بالإضافة لتغطية متطلباتها الدنيا من المواد غير الغذائية.

كما أن المدة الزمنية مهمة، لأن الحرمان المؤقت (مثل تلك التي يعاني منها ضحايا الكوارث) ليست كافية لتشكل مفهوما للفقر. يتم تعريف الفقر في وجود نمط من الحرمان، بدلاً من الحرمان نفسه، ففي أعقاب الجدل حول انعدام الأمن الأساسي سيكون من الممكن لشخص فقير ان يكون موضع حرمان متعدد على الرغم من أن هذا الشخص كان لا يعاني حرمان محدد في نقطة معينة من الزمن.

**3.1-محدودية الموارد:** الحاجات ترتبط ارتباطاً وثيقا بالموارد؛ فالفقر يمكن الاشارة اليه بالرجوع إلى ظروف الناس التي تفتقر إلى الدخل أو الثروة أو موارد اكتساب أو استهلاك الأشياء التي يحتاجون إليها.

وقد اشار **بووثBooth**إلى أن الفقراء هم من يمتلكون الوسائل التي قد تكون كافية، ولكن لا تكاد تكفي لحياة كريمة مستقلة، أما شديدي الفقر فهم من لا يمتلكون تلك الوسائل التي لا تكفي وفقا للمعيار المعتاد للحياة في أي بلد.( Booth, 1971, p. 55)

وكتب **أشتون** Ashton الحرمان بالتأكيد يدور حول الحاجات الاساسية التي لم تلب، قد يكون هذا بسبب الافتقار إلى الموارد المالية، والفقر من ناحية أخرى يشير إلى الافتقار إلى الأموال اللازمة لتلبية تلك الحاجات.(Ashton, 1984, p. 95)

وحددت الأمم المتحدة الفقر باعتباره: وضع يتسم بالحرمان الشديد من الاحتياجات الإنسانية الأساسية، بما في ذلك الغذاء والمياه الصالحة للشرب، مرافق الصرف الصحي، الصحة، المأوى، التعليم والمعلومات، وإنه لا يعتمد على الدخل فقط ولكن أيضا في الوصول إلى الخدمات.(Information, 1995, p. 57)

ويعرفه **تونسد Townsend** من هذا المنظور؛ هم الأفراد والعائلات والمجموعات من السكان التي يمكن أن يطلق عليها أنها فقيرة عندما تعاني من نقص الموارد للحصول على أنواع من التغذية والمشاركة في الأنشطة والحصول على الظروف

الملائمة في الحياة والاحتياجات الأساسية، اللازمة للاستهلاك للأفراد والمجتمعات اللاتي ترتبط بها معيشتهم(قيرة, 2004, p. 123)

إذا الفقر عُرف أساسا من حيث الحاجة، وإذا كانت الحاجة سببها قلة الموارد ستكون كافية لجعل شخص ما من الفقراء؛ إذا كان الفقر فقط نتيجة لمحدودية الموارد، فإنه سوف لن يكون كذلك.

**2.1-الفقر كمفهوم للظروف الاقتصادية:**

إذا كان الفقر مرتبط بنقص الموارد، يمكن أن يكون مفهوما من الناحية الاقتصادية، بالاعتماد على واحدة من أكثر الطرق استخداماً لقياس الفقر من حيث الدخل، إلى نقطة بدأ فيها بعض علماء الاجتماع إلى الاعتقاد بأن الفقر هو الدخل المنخفض.

**1.2-مستوى المعيشة:** فكرة **'الحاجة'** تفترض أن بعض العناصر أو القضايا هي هامة بوجه خاص أو ضرورية، رغم أن فكرة المستوى المعيشي ترتبط ارتباطاً وثيقا بالحاجة، وهو في طبيعته كمفهوم عام، يشير لا إلى الأشكال المحددة من الحرمان ولكن لتجربة العيش العامة الاقل مستوى من عيش الآخرين.

وتقترح **منظمة العمل الدولية (ILO):** أن الأفراد أو الأسر في أبسط مستوى يعتبرون فقراء عندما يكون مستوى عيشهم قياسا من حيث الدخل أو الاستهلاك، هو دون مستوى معين من العيش(Rodgers, 1995, p. 6).

ويرى **رنجن Ringen** أن الفقر هو معياراً للاستهلاك الذي يعتبر عموما أقل أن يكون من الحد الأدنى اللائق.( Escobar, 2007)

كما يعرف **البنك الدولي** الفقر بأنه العجز وعدم القدرة على تحقيق الحد الأدنى من مستوى معيشة.( Kanbur, 1990, p. 26)إذن هو خط الفقر، وربما هو المعيار الأكثر استخداماً للدلالة على الفقر دوليا، استناداً وبشكل تعسفي على معيار (دولار واحد أو اثنين في اليوم) ويستخدم لتحديد الفقر بالإشارة إلى مستوى المعيشة العام الذي يجب أن يحظى بمثل هذا الدخل.

**2.2-عدم المساواة:** قد يظل الناس يعتقدون بأنهم فقراء، لأنهم محرومون مقارنة بالآخرين في المجتمع. فيرى كل من **أوهيغينز** و **جينكينز Jenkins and O'Higgins** عمليا جميع التعاريف حول عتبة الفقر والمستخدمة في تطوير الاقتصادات في النصف القرن الماضي أو حتى في تحديد مستوى الدخل اللازم للسماح بالوصول إلى أدنى مستويات المعيشة يعتبر مقبولاً في ذلك الوقت. ونتيجة لذلك هناك ارتباط لا مفر منه بين الفقر وعدم المساواة؛ درجات معينة في التفاوت وعدم المساواة، تؤدي بشخص إلى العيش ما دون الحد الأدنى من المعايير المقبولة في أي المجتمع، هذه **'المسافة الاقتصادية'** في جانبها أو مظهرها عدم المساواة هو الفقر، ولكن هذا لا يعني أنه سوف يكون هناك دائماً فقر عندما يكون هناك عدم المساواة، بل عندما يكون فقط التفاوت ينطوي على مسافة اقتصادية تتجاوز المستوى الحرج.( Deleeck & Van den Bosch, 1992)

ففي حين أن مفهوم الفقر ينصرف إلى المستوى المطلق لمعيشة جزء من السكان وهم الفقراء فإن مفهوم عدم المساواة ينصرف إلى المستوى النسبي للمعيشة خلال المجتمع بأسره. علما بأن تخفيض الفقر[2]في دولة ما وفي لحظة ما يتحدد بمعدل نمو دخل السكان في المتوسط، وبالتغير في توزيع الدخل، وضعف آليات التوزيع العادل للدخل يؤديا إلى زيادة مستوى الفقر.(Bourguignon, 2005, p. 2)

تنطوي هذه المقاربة لمفهوم الفقر على عيوب كبيرة، اذ ان تعريف الفقر يتأثر في هذه الشروط بالتخفيض في الموارد إلى حال أفضل بما يعادل الحد من الفقر، ويصبح معها من المستحيل التحدث عن مجتمع فيه غالبية الناس هم من الفقراء.

**3.2-الوضع الاقتصادي:** فئات المجتمع هي مجموعات حددت بحكم مركزها الاقتصادي في المجتمع. والفئة هي جانبا من جوانب عدم المساواة، وهي تمثل قضية وموضوع للهيكل الاجتماعي، لا لعدم المساواة في الموارد أو الاستهلاك، لأنها في أحسن الأحوال هي مؤشرا على الوضع الاجتماعي.

الحجة القائلة في الأساس بأن الفقر ينبغي أن يفهم في ظل الفئة هي أحد الحجج المختلفة لتحديد الفقر، ففي التحليلات الماركسية الفئات يتم تعريفها من حيث علاقتها بوسائل الإنتاج، وفي البلدان المتقدمة الفقراء هم أساسا أولئك الذين يهمشون فيما يتعلق بالنظام الاقتصادي.

يقول **ميليباندMilibandالحقيقة** الأساسية أن الفقراء هم جزء لا يتجزأ من الطبقة العاملة وهي الطبقة الأشد فقراً وحرماناً. ... الفقر يرتبط ارتباطاً وثيقا بحالة عامة من عدم المساواة في الفئة الاقتصادية.(Rose, 1975, p. 184)

أما في التحليل **الفيبيري**، الفئات تشير إلى الناس الذين ينتمون إلى فئات اقتصادية متميزة، فالفقر يشكل طبقة أو فئة إما عندما ينشئ فئات متميزة من العلاقات الاجتماعية مثل الاستبعاد أو التبعية، أو عندما تكون حالة الفقراء محددة يمكن تمييزها عن غيرها من الحالات الاخرى. فهذا **تشارلزبووثCharles Booth** حدد صراحة الفقراء من حيث الفئات؛ خط الفقر الشهير لا يقوم على مقياس الدخل، ولكن على المعدلات الدنيا للأجور المتاحة لرجل في العمل بدوام كامل، وذلك من أجل التمييز بين أولئك الذين يعملون، وأولئك الذين لا يعملون.(Booth, 1902, p. 266)

**3.1-الفقركمفهوم للظروف الاجتماعية:**

**1.3-الطبقة الاجتماعية:** بالنظر والبحث في ظلال الفئات في الظروف الاجتماعية للفقراء، فكرة الطبقة الاجتماعية تحدد الوضع الاقتصادي مع الحالة السوسيو-الاقتصادية، هو مفهوم يقوم على الربط بين الفئات الاجتماعية والأدوار المهنية، ويستخدم مفهوم الطبقة كوسيلة لتصور موقف الفقراء من الناحية البنيوية، وكأساس للبحوث والدراسات التجريبية على الآثار التوزيعية للسياسة العامة، على سبيل المثال تلك المتعلقة بالتعليم أو الرعاية الصحية.

الوصف الرئيسي للفقراء كطبقة في السنوات الأخيرة من حيث كونها "**طبقة دنيا**"، من حيث هذا المعني مفهوم الطبقة كانت تنتقد من العديد المراقبين الذين يرون المصطلح كإدانة للفقراء، في الوقت نفسه، كان هناك العديد من الذين استخدموا المصطلح أكاديمياً الرواد الأوائل في دراسة الفقر، بما فيهم **ميردال، تيتموسوتاونسند** ,**Myrdal TitmussandTownsend**.(Spicker, Leguizamón, & Gordon, 2007, p. 235)

**2.3-التبعية:** الفقراء في بعض الأحيان هم أولئك الذين يتلقون الإعانات الاجتماعية نتيجة لافتقارهم إلى الوسائل، فعالم الاجتماع **جورجسيمل (Georg Simmel)** يناقش الفقر من الناحية السوسيولوجية، أنه لا يشار به إلى جميع الناس ذوي الدخل المنخفض، ولكن لأولئك الذين يعتمدون على الاعانات الاجتماعية. فالفقير في الخطاب السوسيولوجي الحديث هو الشخص الذي يتلقى المساعدة بسبب الافتقار إلى الوسائل.

**3.3-انعدام الأمن الأساسي (القاعدي):** على الرغم من أن انعدام الأمن الأساسي قد تم تحديده مباشرة في الشروط مباشرة التي تعادل الحاجة، يمكن أن ينظر إليها كذلك من حيث التعرض للمخاطر الاجتماعية، والفقراء هم الذين يعيشون في ظل النضال من أجل الحصول على الضروريات للحياة، بينما يعيش شديدي الفقر في حالة من العوز المزمن.

**ريسينسكي Wresinski**حدد مفهوم الفقر على اساس انعدام الأمن الأساسي، نظراً لغياب واحد من أكثر العوامل التي تمكن الأفراد والأسر على تحمل المسؤوليات الأساسية والتمتع بالحقوق الأساسية... الفقر المزمن هو نتيجة لانعدام

الأمن الأساسي وفي نفس الوقت يؤثر على جوانب عديدة من حياة الناس، خاصة عندما يكون لفترات طويلة، وعندما يتعرض الناس لخطر عدم جدية الفرص لاستعادة حقوقهم واستئناف الاضطلاع بمسؤولياتها في المستقبل القريب.(Duffy, 1995, p. 36)

بهذه الحجة، سيكون من الممكن لشخص ما أن يكون فقيرا وهو ليس به حاجة وفاقة؛ على الرغم من أن الافتقار إلى الأمن الأساسي ومحدودية الموارد إلا انهما مرتبطان ارتباطا غير مباشر، اذ ان هناك حالات عديدة، خاصة في البلدان النامية يكون فيها تأثير تزايد الموارد يؤدي إلى تزايد التعرض للخطر.

**4.3-عدم استحقاق:** يعرف **ريسينسكي** انعدام الأمن من حيث الافتقار إلى الحقوق. لكن **سينودراز DrèzeandSen** يعتقدان بأن الحرمان والافتقار إلى الموارد يعكس عدم وجود استحقاقات، بدلاً من غياب العناصر الأساسية المؤدية للحرمان في حد ذاته. فالتشرد نتيجة الافتقار إلى إمكانية الوصول إلى المسكن أو الأرض، لا عن نقص المساكن، ما يؤدي إلى المجاعات ليس نقص الغذاء، ولكن عدم قدرة الناس على شراء الأغذية التي توجد. فعدم الاستحقاق عنصر أساسي في فهم الفقر، فالناس الذين لديهم الاستحقاقات اللازمة ليسوا بفقراء.(Drèze & Sen, 1989, p. 69)

**5.3-الاستبعاد (الإقصاء):** أصبحت فكرة الاستبعاد النموذج المهيمن في مناقشة الفقر في الاتحاد الأوروبي، حيث كان ينظر إلى الفكرة كوسيلة لتجنب بعضا من الجدل السياسي الذي قد حضر مفهوم الفقر في حد ذاته.

الاستبعاد الاجتماعي يؤثر على الأفراد والجماعات من الناس والمناطق الجغرافية، ويمكن أن ينظر إليه ليس فقط على مستويات الدخل، ولكن أيضا في مسائل مثل الصحة والتعليم والوصول إلى الخدمات والإسكان والديون، والمظاهر التي تنجم عن الاستبعاد الاجتماعي تتضمن التالي:

- عودة التشرد.
- الأزمات الحضرية.
- الصراع العرقي.
- ارتفاع معدلات البطالة في الأجل الطويل.
- استمرار ارتفاع مستويات الفقر.(Tiemann, 1993)

المناقشات حول ضغط الاستبعاد ذو الطبيعة المتعدد الأبعاد، تمكن من أن ينظر إلى الفقر كمجموعة من العلاقات الاجتماعية التي تقصي الناس من المشاركة في النمط العادي للحياة الاجتماعية، وحدد المجمع الأوروبي الفقر كإقصاء ناجم عن محدودية الموارد، وبان الفقير يجب ان يتخذ معنى الافراد والأسر والمجموعات من الاشخاص الذين مواردهم المادية والثقافية والاجتماعية محدودة للغاية، ومن شأنها اقصائهم بطريقة مقبولة إلى الحد الأدنى من الحياة كأعضاء في الدولة التي يعيشون فيها.(Spicker, 2007)

هذا التجاوز إلى ما وراء تجربة الحرمان تشمل المشاكل التي هي نتاج عن الوصم بالعار والرفض الاجتماعي، رغم أن هناك اتجاها استخدم الاقصاء أكثر تحديداً في علاقته بالحاجات المادية. **وكلارك (Clerc)** يرى ان التمييز بين الإقصاء والتهميش يكون على اعتبار، أن الاقصاء هو نتاج للندرة وشح الموارد، بينما يأتي التهميش من المسافة الطوعية أو غير الطوعية للمعايير الاجتماعية.(Mullard & Cole, 2007, p. 227)

**4.1-الفقر كمفهوم ديني:** قد كان مشتركا في العديد من الديانات والفلسفات الوضعية ومميزا في الديانات السماوية بحيث يشير:

الفقر كما ورد في **الانجيل** المسيحي أن الفقير مبارك أو الفقير إلى الله ينفذ من ثقب الإبرة ليدخل الجنة مما لا يتأتى الغنى، ومن ثم ينظر إلى الفقير إلى أن الله يحابيه، ولهذا تشجع الأديان الإحسان إلى الفقير، وحتى أن بعض الكيانات

الدينية تختار الفقر عن طواعية، "**فالمسيحية**" تحبب القيم الروحية ووجوب ترك الأمور الدنيوية بما فيها من مال وثروة، والأخذ بالعزلة والفرح والفقر والتلذذ بالحرمان والاحتياج والاعتزاز بالجوع، لأجل ما يزعمه الرهبان ويسمى (عبادة.Knight, 2017)

أما الفقر في الإسلام، هو كل من لا يملك مؤونة سنة لحاله ولعياله، كما يراد به عدم توفر حد الكفاية وهو الحد اللائق للمعيشة الكريمة ويدخل في هذا المفهوم كل من الفقير والمسكين وقد اختلف في التفريق بين الفقراء والمساكين في قوله تعالى " **إنما الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين عليها والمؤلفة قلوبهم وفي الرقاب والغارمين وفي سبيل الله و ابن السبيل فريضة من الله والله عليم حكيم**"* على عدة أقوال والراجح منها أن الفقير من لا يملك شيئاً أو يملك أقل من نصف الكفاية بينما المسكين هو من يملك نصف الكفاية أو أكثرها.(الشبيكي, 2004) وعليه فأن الفقر من الناحية الدينية هو ايجابي بالنسبة لفئة الفقراء كونه عبادة لهم وسوف يجازون على فقرهم في الآخرة.

**ثانيا: الفقر في المنظومة التنظيرية:**

إن الأدبيات الحديثة في الفقر، تعترف وبشكل موحد عن وجود نظريات مختلفة في الفقر، إلا أن هذه الأدبيات تصنفها بطرق متعددة على سبيل المثال أنظر تصنيف :**روجرز**Rodgers, 2000، **جينينغز وكيشنك**Jennings and Kushnick1999 ، شو Shaw, 1996، **ألوك**Alock1993، **جولدسميث وبلاكلي** Goldsmith and Blakely, 1992، **شيلر** Schiller, 1989، تقريبا جميع المؤلفين قاموا بالتميز بين النظريات، إما بإرجاع جذور قضية الفقر إلى القصور الفردي (المحافظة) والنظريات التي ترجع الفقر إلى الظواهر الاجتماعية الأوسع نطاقا (تحررية أو تقدمية).

وهناك من يتناول هذا الانقسام من حيث "**إلقاء اللوم على الضحية**" على سبيل المثال **جولد سميث وبلاكلي**، مُمَيزا بين "**الفقر العرضي أو الحادث**" كما في علم الأمراض و "**الفقر ككيان**"، أما **شيلر** يفسر ذلك من حيث "الشخصيات المعيبة، الفرص المحدودة والأخ الأكبر" **جينينغز** يستعرض عددا من المتغيرات على هذه التصورات الفردية مقابل التصورات المجتمعية للفقر، مع التركيز على الديناميت العنصرية والسياسية. أما **رانك Rank**كان واضحا جدا إذ قال: إن التركيز على سمات الفرد كسبب للفقر ليس في محله. بل إن الإخفاقات الهيكلية للنظام الاقتصادي، السياسي والاجتماعي هي الأسباب بدلا من ذلك. (Mark Robert Rank, 2004, p. 50)

**2-1- الفقر الناجم عن القصور الفردي :**

تعتمد هذه النظرية على مجموعة كبيرة ومتعددة من التفسيرات التي تركز على الفرد بوصفه المسؤول عن حالة الفقر التي يعيشها. من عادة المنظرين السياسيين المحافظين يلقون اللوم على الأفراد الفقراء في خلق مشاكلهم الخاصة، ويجادلون أنه مع العمل الصعب ووجود خيارات أفضل للفقراء للعمل يمكن أن تجنبهم هذه المشاكل. أما الأشكال الأخرى من نظرية القصور الفردي للفقر، فإنها تعزو الفقر إلى عدم وجود الصفات الوراثية مثل الذكاء.

الاعتقاد بأن الفقر نابع من أوجه القصور الفردية هو اعتقاد قديم، فقد كان المذهب الديني الذي ساوى الثروة لصالح الله في وسط الإصلاح البروتستانتي، فكان الاعتقاد أن المكفوفين والمصابين بالشلل، أو المشوهين هو عقاب من قبل الله إما لهم أو لخطايا آبائهم. ومع ظهور مفهوم الذكاء الموروث في القرن 19، ذهبت حركة تحسين النسل إلى ابعد من ذلك لترشيد الفقر حتى إلى التعقيم بالنسبة لأولئك الذين يبدو أن لديهم قدرات محدودة.

ومن المفارقات أن الاقتصاديات الكلاسيكية الجديدة تعزز من مصادر الفقر الفردية فالفرضية الأساسية لهذا النموذج المهيمن لدراسة الظروف التي تؤدي إلى الفقر هو أن الأفراد يسعون إلى تحقيق أقصى قدر من الرفاه تلقاء

*سورة التوبة: الآية 60.

أنفسهم من خلال اتخاذ الخيارات والاستثمارات الصحيحة، والتي تسعى إلى تحقيق أقصى قدر من رفاهيتهم، فعندما يختار بعض الناس العوائد قصيرة الأجل والمكافأة المنخفضة، ترى النظرية الاقتصادية على هذا الأساس أن الأفراد يتحملون المسؤولية الكبيرة عن خياراتهم الفردية، على سبيل المثال التخلي عن التعليم الجامعي أو التدريب والتكوين المتخصص التي بإمكانها أن تحسن من مستواه المعيشي من خلال إتاحة فرص تحسين الوظائف التي تعود بالأجر الجيد في المستقبل.

ترى النظرية الاقتصادية أن عدم وجود حوافز للفقراء لتحسين ظروفهم المعيشية الخاصة هو موضوع متكرر في المواد التي تلقي اللوم على سخاء نظام الرعاية الاجتماعية في إدامة الفقر، ففي مقال نشر في مجلة **كاتو Cato** للاقتصاديين **غوارتني وماكلاب Gwartney and McCaleb** يقولان إن سنوات من الحرب على الفقر في الواقع هي زيادة للفقر بين البالغين لسن العمل على الرغم من الزيادات غير مسبوقة في النفقات الاجتماعية للفقراء، وخلص الباحثين إلى أنه وبتطبيق نظرية اقتصادية بسيطة تشير إلى أن المشكلة تكمن في الحرب على برامج مكافحة الفقر نظرا:(Gwartney & McCaleb, 1985, pp. 7-16)

لأن برامج الرعاية الاجتماعية أدخلت أنظمة حوافز ضارة بالنسبة للأفراد، من جهة فهو يعاقب الأفراد بعدم تحسين ذواتهم ومن جهة أخرى فهو يحميهم من عواقب خياراتهم السيئة في الحياة.

هذا وهناك حجج مماثلة التي أطلقت على الفقير بأنه "**خطر أخلاقي**"، بالإضافة أيضا إلى أن جهود كبح مشكلة الفقر لا تزال مستمرة ليس لأننا ما زلنا عاجزين عن القيام بما فيه الكفاية، ولكن لأننا نفعل أكثر من اللازم ما يأتي بالنتائج العكسية.

وهناك نسخة أقل انتقادا وعلى نطاق واسع للنظرية الفردية في الفقر، تأتي من القيم الأميركية عن النزعة الفردية، **أسطورة هوراشيوألجي**. **The HoratioAlgerMyth** وتعني أن أي فرد يمكن أن ينجح من خلال المهارات والعمل الشاق، وأن الدافع والمثابرة مطلوبة لتحقيق النجاح.(Asen, 2012, pp. 29-34)

ففي أدبيات تحسين الذات نجد أنها تعزز الاعتقاد بأن الأفراد يفشلون لأنهم لا يحاولون بجهد كاف، فهذه **كارنيجيدايلDaleCarnegie**، في مجال الحرف التقليدية تروي كيف أنها حصلت على قائمة أهداف التحسين الذاتي والتي ركزت عليها، وأصبحت واحدة من أنجح الباعة الذين يتقاضون أجورا مرتفعة في أمريكا.(Bradshaw, 2007)

وبالتالي يمكن القول إن هذه النظرية ترى أن الفقراء الذين لا ينجحون في حياتهم يجب أن يواجهوا حقيقة أنهم كانوا هم أنفسهم مسؤولين عن فشلهم وفقرهم.

**2-2- الفقر الناجم عن النظم العقائدية الثقافية التي تدعم الثقافات الفرعية للفقر :**

جذور هذه النظرية الثانية للفقر تعود في الأصل إلى "ثقافة الفقر"، إذ ترتبط هذه النظرية في بعض الأحيان بالنظرية الفردية للفقر أو بنظريات أخرى تندرج في إطارها، ولكن في الأونة الأخيرة أصبحت تتداول على نطاق واسع، وترى هذه النظرية أن الفقر يتم إنشاؤه من خلال نقل وعلى مدى الأجيال مجموعة من المعتقدات، والقيم، والمهارات التي يتم إنشاؤها اجتماعيا ولكن بشكل فردي. فالأفراد ليسوا بالضرورة هم المسؤولين عن فقرهم لأنهم ضحايا الثقافة المختلة التي ينتمون لها أو ثقافة فرعية لها.

منذ فترة طويلة وعلم الاجتماع الأمريكي مفتون بواسطة الثقافات الفرعية للمهاجرين وسكان الأحياء الفقيرة وكذلك ثقافة الأثرياء والأقوياء. ويتم إنشاء الثقافة اجتماعيا، والتي تعكس التفاعل بين الفرد والمجتمع، وهذا يجعل من "**ثقافة الفقر**" نظرية مختلفة عن النظرية الفردية التي ترجع الفقر صراحة إلى القدرات الفردية والحوافز. فمن الناحية الفنية، ثقافة الفقر هي ثقافة فرعية من الفقراء في الأحياء والمناطق الفقيرة، أو السياقات الاجتماعية التي تطور

مجموعة مشتركة من المعتقدات والقيم والمعايير للسلوك التي تكون منفصلة ولكن جزءا لا يتجزأ من ثقافة المجتمع الرئيسية.

ويعتبر **أوسكار لويس Oscar Lewis** واحدا من الكتاب الرئيسيين الذين عرفوا ثقافة الفقر بوصفها مجموعة من المعتقدات والقيم التي يتم تمريرها من جيل إلى جيل. فيقول، أن ثقافة الفقر بمجرد أن تأتي إلى الوجود فإنها تميل إلى إدامة نفسها، فأنها تأخذ بتثبيت جذورها وامتداداتها من خلال مجموعة من المعتقدات والقيم التي تنعكس على الأطفال بعمر ست أو سبع سنوات بحيث تترسخ فيهم تلك المعتقدات ويصبحوا بعد ذلك غير مستعدين أو غير قادرين من الناحية النفسية على الاقدام نحو تغيير أوضاعهم أو أوضاع بيئتهم الاجتماعية نحو الأفضل. (Ryan, 1976, p. 120)

نظرية ثقافة الفقر تشرح كيف أن برامج الحكومة في مكافحة الفقر تكافئ الأفراد الذين يتلاعبون في الإبقاء على سياسة الرعاية الاجتماعية، علما أن الرعاية التي تقدمها الحكومة تديم الفقر من خلال إدامة دورة "الاعتماد على الرعاية الاجتماعية". ويمكن تلخيص نظرية ثقافة الفقر في مكافحة الفقر من خلال عبارة **آسين Asen**: "من الحرب على الفقر للحرب على الرعاية الاجتماعية."(Asen, 2012, p. 48)

ترتكز نظرية الفقر هذه على مبدأ إدامة وتكريس القيم الثقافية المشحونة بالجدل، إذ لا أحد يجادل أن هؤلاء الفقراء لديهم ثقافات فرعية أو أن الثقافات الفرعية لهؤلاء الفقراء هي مميزة وربما ضارة.

وجد **دانيال باتريك موينيهان Daniel Patrick Moynihan** مفهوم ينطبق بشكل خاص في دراسته عن فقراء السود في أوائل **1960**، أن فقر الزنوج يرتبط إلى حد كبير "**بالاختلال الوظيفي**" لأسر الزنوج الموجودة في المدن المركزية. ينتقد **فلانتين Valentine**سنة **1965دانيال باتريك موينيهان** وكل من معه، إذ يصور ثقافة الفقراء الزنوج بأنها " فوضى غير أخلاقية نجمت عن انحلال الثقافة الشعبية للسود تحت تأثير التحضر".(Small, Harding, & Lamont, 2010) من المفارقات، وبعد عدد من الأجيال نذكر الجهود البطولية من مجموعات المهاجرين الأيرلندية أو الإيطالية واستعدادها لقبول العمل الشاق والمعاناة لتحقيق مكاسب اجتماعية واقتصادية على المدى الطويل، رغم التمييز الثقافي التي واجهته الأجيال الأولى عند وصولها، واليوم هي من لها السبق في خلق القيم الثقافية الفرعية للتعليم العالي ومجال الأعمال بين المجموعات الآسيوية والهندية المهاجرة كمثال عن الثقافات الفرعية التي يمكن أن تعمل لصالح الفئات التي تحاول الهروب من الفقر.

**2- 3-الفقر الناجم عن التشوهات الاقتصادية-السياسية والاجتماعية:**

في حين رأت النظرية الفردية أن قصور الفرد هو سبب فقره، فإن المنظرين في النظرية الاجتماعية لا ينظرون إلى الفرد كمصدر للفقر، ولكن إلى النظام الاقتصادي والسياسي والاجتماعي الذي يسبب للأفراد في الحصول على فرص محدودة والموارد اللازمة لتحقيق الدخل والرفاه.

إن محاولة البحوث والنظريات التقليدية في معالجة هذه المشكلة، سجلت من طرف **رانك، يون وهيرتشل Rank,YoonandHirschl**" إن الباحثون في الفقر ركزوا في الواقع على من يخسر في اللعبة الاقتصادية، بدلا من معالجة حقيقة أن اللعبة تنتج الخاسرين في المقام الأول".(Mark R Rank, Yoon, & Hirschl, 2003)

مثقفوا القرن **19**الاجتماعيين شنوا هجوم شامل على النظرية الفردية للفقر من خلال استكشاف كيف تجاهلت النظم الاجتماعية والاقتصادية وخلق حالات الفقر الفردية، وعلى سبيل المثال أظهر **ماركس Marx**كيف خلق النظام الاقتصادي الرأسمالي "جيش احتياطي من العاطلين عن العمل" كاستراتيجية للحفاظ على تدني الأجور. وفي وقت لاحق أظهر **دوركهايم Durkheim** أن من بين الإجراءات الأكثر خصوصية لظاهرة (**الانتحار**) في الواقع كانت بوساطة النظم الاجتماعية.

الكثير من الكتابات عن الفقر تشير الآن إلى أن النظام الاقتصادي يتسبب بأي طريقة في تأخر الفقراء عن غيرهم بغض النظر عن المؤهلات التي قد يمتلكونها، والمشكلة جزئيا في الحقيقة هي أن الحد الأدنى للأجور لا تسمح للأمهات العازبات أو أسرهم لتحقق الاكتفاء الذاتي.(Jencks, 1996, p. 72)

وينظر إلى مشكلة الفقراء العاملين على نحو متزايد باعتبارها مشكلة الأجور المرتبطة بالحواجز الهيكلية التي تمنع الأسر الفقيرة من الحصول على وظائف أفضل، والصعبة بسبب العدد المحدود من فرص العمل لدى العمال الفقراء، وانعدام النمو في القطاعات الداعمة للوظائف التي تتطلب مهارات أقل.(Bradshaw, 2007)ومن المثير للاهتمام أن الأبحاث تظهر أن توافر فرص العمل لذوي الدخل المنخفض هو نفسه تقريبا كما كان عليه من قبل، ولكن أجور العمال من هذه الوظائف يمكن أن نتوقع أنها قد انخفضت. كما أصبحت المزايا الإضافية بما في ذلك الرعاية الصحية والترقيات نادرة للعمال ذوي المهارات المنخفضة، هذه وما يتصل بها من التغيرات الاقتصادية يدل على طريقة خلق النظام للمشاكل الصعبة بشكل متزايد لأولئك الذين يريدون العمل.(Blank, 2003)

قد تم القضاء على الحواجز الهيكلية للحصول على وظائف أفضل من خلال التعليم والتدريب مع التركيز على تدريب القوى العاملة على نطاق واسع وغيرها من البرامج، التي حققت العديد من النجاحات الكبيرة، مع ذلك، وعلى الرغم من أهمية التعليم والتدريب، إلا أن تمويل الأفراد الفقراء في المناطق المتخلفة هو أقل من تلك التي تنفق على الأفراد بالمناطق الأكثر ثراء، وغيرها من العراقيل، أما الفئات الفقيرة التي تعتقد أنه هذا هو السبب وراء تدني مستوياتهم التعليمية، مما لا يسمح لهم بالحصول على وظائف أفضل وفرص عمل أحسن مقارنة بالفئات الغنية.

وبالموازاة مع الحواجز الموجود في النظام السياسي، فإن مشاركة الفقراء هو إما مستحيل أو شبه مستحيل، وقد أكدت الأبحاث الأخيرة على الربط بين الثروة والسلطة، وأظهرت كيف أن الفقراء هم الأقل انخراطا في المناقشات، النشاطات والمصالح السياسية، وأنهم الفئة الأكثر عرضة للخطر في العملية السياسية، إلى جانب التمييز العنصري للفقراء الذين يفتقرون إلى التأثير في النظام السياسي، والذين يمكن استخدامهم للتعبئة السياسية لا غير.( Chubb & Moe, 1996, pp. 121-125)

في نهاية المطاف هناك فئات فقيرة واسعة متضررة من عيوب النظام، ترتبط بوصمة العار الاجتماعية لهؤلاء الأفراد بسبب العرق، الإعاقة، الجنس، الدين...وغيرها، مما يؤدي بهم في الحصول على فرص محدودة بغض النظر عن قدراتهم الشخصية. لا يوجد علاج للفقر يمكن أن يكون كاملا من دون الاعتراف بأن الجماعات التي تمارس التمييز هي جزء من النظام، ودون المبادرة القانونية إلى إصلاح السياسات العامة التي يجب أن تعمل مع الجهود الرامية إلى تغيير المواقف العامة.

**2-4- الفقر الناجم عن الفوارق (التباينات) الجغرافية:**

الفقر في الأحياء، الفقر في المناطق الريفية، قلة الاستثمارات الحضرية في المناطق العشوائية، الفقر في الجنوب والفقر في العالم الثالث، والأطر الأخرى من المشكلة تمثل توصيف مكاني للفقر والموجود بصفة منفصلة عن النظريات الأخرى، في حين أن هذه النظرية تفسير الفقر على أساس جغرافي فتدعو للانتباه إلى حقيقة أن الأفراد والمؤسسات والثقافات في مناطق معينة تفتقر إلى الموارد اللازمة لتحقيق هدف الرفاه المادي، وأنها تفتقر إلى القدرة على المطالبة بإعادة توزيع سياسات التنمية. كما يشير **شو Shaw**إلى أن الفضاءات الفقيرة ليست خلفية للرأسمالية، وإنما هي إعادة هيكلة له والتي تساهم في بقاء النظام واستمراره، فالفقر الجغرافي هو التعبير المكاني للنظام الرأسمالي ككل.( Shaw, 2015, p. 29)

إن الفقر هو أشد في مناطق معينة والتي تقل فيها المراقبة، وتكثر التفسيرات في أدبيات التنمية حول سبب افتقار هذه المناطق إلى قاعدة اقتصادية تنافسية، ومن بين التفسيرات الأخيرة: سحب الاستثمارات، القرب من الموارد الطبيعية، الكثافة وتوزيع الوسائل التكنولوجية الحديثة وغيرها من العوامل. في استعراض شامل لأدبيات الفقر في المناطق الريفية، لاحظ **فيبر و جنسن Weber and Jensen** أن معظم الأدبيات في الفقر تجد أن "**الفرق الريفية**" ليست معزولة بوضوح عن الآثار الفردية.(Bradshaw, 2006)وقدم **جولدسميث وبلاكلي Goldsmith and Blakely** منظور شامل عن العلاقة بين التنمية والفقر في السياقات الحضرية، كما أن العمليات المشتركة في الحراك الأسري والحراك في الوظائف بعيدا عن المناطق الفقيرة في المدن والمناطق الريفية المركزية يخلق انفصال في العمل، الإقامة، الحياة الاقتصادية، الاجتماعية والسياسية، هذه العمليات تتضاعف في ضل العنصرية واللامبالاة السياسية المحلية والعالمية منها للمناطق الفقيرة.(Goldsmith & Blakely, 2010, p. 125)

واحدة من النظريات التي ركزت على الأبعاد المكانية لنشوء الفقر تأتي من نظرية التجمعات (التكتلات) الاقتصادية، والتي عادة ما تستخدم لشرح ظهور التجمعات الصناعية القوية، تظهر هذه التجمعات كيف تتنافس الشركات المماثلة في جذب الخدمات والأسواق الداعمة، والتي تزيد من زيادة تمركز عديد كبير من الشركات في منطقة واحدة، أما عن الاتجاه المعاكس فإن تشابه المناطق الفقيرة والظروف التي تؤدي إلى الفقر أو العواقب المترتبة عنه (الجريمة وعدم كفاية الخدمات الاجتماعية) تولد المزيد من الفقر، على سبيل المثال إن المناطق التنافسية وذات التجمعات الاقتصادية تجذب أصحاب الأعمال والمال، أما المناطق الأقل جاذبية ذات الأسعار المنخفضة تجذب الأفراد الفقراء أو الأكثر فقرًا.

المنظور الثاني لهذه النظرية مستمد من نظرية **المكان المركزي*** ذات الصلة "**بالإيكولوجيا الإنسانية**"، فاختبارات النمو الحضري تؤكد تتبع تدفقات المعرفة ورأس المال. كما يشير **نايلز هانسنNiles Hansen**أن المناطق الريفية وغالبا ما تكون المحطة الأخيرة للتكنولوجيات، وانخفاض الأجور والأسعار التنافسية تهيمن على الإنتاج بهذه المناطق، بالإضافة إلى عدم وجود البنية التحتية التي تسمح بتنمية الموارد البشرية يحد من النشاط الاقتصادي الذي قد يستخدم هذه الموارد، كما أن هذه المناطق تركت وراءها تجربة في إعادة هيكلة الاقتصاد وذلك لأن وظائف هذه الفئات هي الأكثر عرضة للانتقال إلى البلدان الأقل نموا.(Force, 1990, pp. 114-117)

أما المنظور الثالث لهذه النظرية ينطوي على الهجرة الانتقائية إلى الخارج، حيث يرى **ويلسونWilson**أن الأفراد من المناطق المحيطة أو العشوائيات الحضرية ذوي مستويات تعليم عالي ويمتلكون مهارات كبيرة ولهم رؤية واسعة على العالم، لهم فرص أفضل وواسعة أكثر من الذين هاجروا من مواقع وسط المدينة إلى أماكن أخرى، وبالإضافة إلى ذلك أشار، إلى أن هؤلاء الأفراد هم أيضا أفضل قدوة للمجتمع، وكانوا في كثير من الأحيان قادة المجتمع المدني. كما أن الكثافة السكانية (الكثافة الريفية المنخفضة، أو الكثافة المرتفعة على حد سواء لها الأثر السلبي) هي جزء آخر من مجموعة المتغيرات للنظرية المكانية في العلوم الاجتماعية باستخدام أدوات نظم المعلومات الجغرافية لتتبع ديناميات الفقر المكاني.(Goodchild & Janelle, 2004)

**2- 5- الفقر الناجم عن تراكمية في مجموعة العلاقات التبادلية الدورية:**

أثبتت النظريات السابقة تعقد مصادر الفقر، وجاءت هذه النظرية الأخيرة تفسير الفقر انطلاقا من مكونات كل من النظريات الأخرى، حيث تنظر إلى الفرد والمجتمع بأنه واقع في دوامة من المشاكل ونقص فرص تحقيق الرفاه المادي، وذلك أن المشكلة الواحدة ممكن أن تهيمن تقريبا على الفرص الأخرى وإنشاء مجموعة تراكمية من المشاكل التي تجعل

*صاحب هذه النظرية هو الجغرافي الألماني **Walter Christaller**، الذي أكد أن التجمعات تعمل ببساطة على توفير الخدمات من 'الأماكن المركزية إلى المناطق المحيطة بها

أي استجابة فعالة للحصول على فرص أخرى تكاد تكون مستحيلة تقريبا. التفسير الدوري للفقر يبدو بوضوح في الحالات الفردية وموارد المجتمع التي تعتمد على بعضها البعض، مع تعثر الاقتصاد، على سبيل المثال، وخلق الأفراد الذين يفتقرون إلى الموارد اللازمة للمشاركة في الاقتصاد، الأمر الذي يجعل البقاء على قيد الحياة الاقتصادية أكثر صعوبة بالنسبة للمجتمع لأن الأفراد يقل دفع الضرائب المفروضة عليهم.(Bradshaw, 2000)

إن هذه النظرية تعود في جذورها إلى الاقتصادي ميردل **Myrdal** الذي أوضح بأن المستوى المعيشي على صعيد الفرد والمجتمع يرتبطان مع بعضهما البعض في علاقة متداخلة. فعلى سبيل المثال، حدوث أزمة معينة في مجتمع ما يؤدي بالتالي إلى مشاكل وأزمات على صعيد الفرد والمجتمع على حد سواء بما في ذلك هجرة الأفراد من مجتمعهم وهذه الهجرة بدورها تعود بأثارها ونتائجها السلبية على المجتمع نفسه، أي ، حصول علاقة تبادلية أو تفاعلية فيما بين العوامل التي تولد الفقر تتفاعل ضمن حلقة متصل.(Sheppard, 2017)

وضمن سياق توضيح هذه الحلقة المتصلة من تفاعل العوامل المسببة للفقر، فإن النقص في فرص العمل المتوفرة في مجتمع معين يقود إلى تنامي الهجرة من ذلك المجتمع وهذا يعني بالتالي تزايد غلق المحلات التجارية وما يترتب على ذلك من تراجع عوائد الضريبة، والتي تؤدي بدورها إلى ضعف الإنفاق الحكومي على المدارس، وبالتالي تراجع المهارات والمستويات التعليمية للعمال أو الباحثين عن فرص العمل مما يجبر الشركات على عدم الانتفاع من تقنيات الانتاج الحديثة وتضاؤل فرص الشركات الجديدة على الاستثمار في تلك المنطقة وهذا يؤدي بالمحصلة إلى تناقص أكبر في توفر فرص العمل وعلى صعيد الفرد والعائلة ، فأن هذه الحلقة المتصلة يمكن أن تتشكل عندما يقود النقص في الوظائف وفرص العمل إلى نقص في الاستهلاك والقدرة على الإنفاق نتيجة لضعف الدخول وما يترتب على ذلك، بشكل متزامن من ضعف المدخرات التي تؤدي إلى ضعف أو عدم توفر أمكانية الاستثمار في التعليم والتدريب المهني وعدم المقدرة كذلك على الاستثمار والبدء بمشاريع اقتصادية خاصة بهم، والذي يسهم بالنتيجة في تضاؤل أمكانية التوسع والنمو وتدهور الأسواق وضعف الاستثمارات وأن هذا كله يعود مرة أخرى ليساهم في عدم توفر الفرص الكافية للتوظف والعمل على صعيد المجتمع ككل. (Sher, 2019)

وكذلك، فإن هذه الحلقة المتصلة تمتد في تأثيرها السلبي إلى مجالي الصحة والتعليم، نتيجة لعدم المقدرة على توفير الرعاية الصحية الكافية والتغذية المناسبة والبيئة المعيشية الملائمة، وفي الوقت نفسه، فأن الأفراد أو العوائل التي لا تتوفر أمامها فرص الحصول على الدخل الكافي تفشل في توفير الفرص والمستويات التعليمية الكافية لأطفالها مما يعني بالنتيجة ضعف أو انعدام فرص حصولهم على وظائف في المستقبل، ويصبحوا أيضاً أكثر عرضة للبطالة والمرض.

**خاتمة**

يتبين في السياق المفاهيمي والتنظيري الذي ورد في إطاره مصطلح الفقر، أنه متشعب التوجهات التفسيرية التي تحكمه وتحد أطره سواء الأكاديمية أو الأمبريقية. ولا غرابة في أن نجد هذه الاختلافات المرتبطة بوصف الفقر والفقراء تمتد كتبريرات سياسية ودينية مضفية عليها الطابع الايديولوجي. ذلك أن الرجوع الى تاريخ المجتمعات يكشف عن الصورة الحقيقية او حتى المزيفة التي رافقت وصف ظاهرة الفقر بمدلولات تحمل من البعد الايديولوجي الكثير، في الغالب فرضها رجال الدين أو رجال السياسة أو الاثنين معا.

رغم الجدل الكبير الذي ورد حول مصطلح الفقر، تبقى كل التفسيرات المطروحة تتمحور حول الفقير وحاجته في أي من مجالات الحياة أو جميعها. ليشمل الظروف المعيشية السيئة، عدم التمثيل، القلق من الشعور بالعجز، الاستبعاد من الهيكل الاجتماعي والسياسي، عدم القدرة على تلبية الاحتياجات الأساسية. كلها تهدد الفقير بالخوف من المستقبل وتتسع لتشمل التبعية والقمع وحتى الاستغلال.

## المراجع

Asen, R. (2012). *Visions of poverty: Welfare policy and political imagination*: MSU Press.

Ashton, P. (1984). Poverty and its beholders. *New Society, 70*(1139), 95-98 .

Baratz, M. S., & Grigsby, W. G. (1972). Thoughts on poverty and its elimination. *Journalof social policy, 1*(2), 119-134 .

Blank, R. M. (2003). Selecting among anti-poverty policies: can an economist be both critical and caring? *Review of social economy, 61*(4), 447-469 .

Booth, C. (1902). *Life and Labour of the People in London*: Macmillan and Company, limited.

Booth, C. (1971). Charles Booth's London, ed. A. Fried and R. Elman: Harmondsworth: Penguin.

Bourguignon, F. (2005). *The poverty-growth-inequality triangle: with some reflections on Egypt*: Egyptian Center for Economic Studies Cairo Governorate, Egito.

Bradshaw, T. K. (2000). Complex community development projects: Collaboration, comprehensive programs, and community coalitions in complex society. *Community Development Journal, 35*(2), 133-145 .

Bradshaw, T. K. (2006). Rural Poverty Research Center.

Bradshaw, T. K. (2007). Theories of poverty and anti-poverty programs in community development. *Community Development, 38*(1), 7-25 .

Chubb, J., & Moe, T. (1996). Politics, Markets and Equality in Schools in MR Darby (ed.), Reducing Poverty inAmerica: View and approaches: Thousand Oaks: Sage.

Deleeck, H., & Van den Bosch, K. (1992). Poverty and adequacy of social security in Europe: a comparative analysis. *Journal of European Social Policy, 2*(2), 107-120 .

Deleeck, H., Van den Bosch, K., & DeLathouwer, L. (1992). Adequacy of social security in seven EC-countries. *Cahiers économiques de Bruxelles, 134*, 319-351 .

Drèze, J., & Sen, A. (1989). Hunger and public action oxford university press. *New Delhi*, 224-227 .

Duffy, K. (1995). *Social exclusion and human dignity in Europe: Background report for the proposed initiative by the Council of Europe*: Council of Europe.

Escobar, A. (2007). approaches to the conceptualization and measurement of poverty. He. *Poverty: An International Glossary, 1*(84277 .53 ,(84824-

Force, T. (1990). Persistent Poverty in Rural America: Rural Sociological Society Task Force on Persistent Rural Poverty: Boulder, CO: Westview Press.

George, V. (1988). *Wealth, poverty and starvation. An international perspective*: WheatsheafBooks Ltd.

Goldsmith, W., & Blakely, E. (2010). *Separate societies: Poverty and inequality in US cities*: Temple University Press.

Goodchild, M. F., & Janelle, D. G. (2004). *Spatially integrated social science*: Oxford University Press.

Gwartney, J., & McCaleb, T. S. (1985). Have antipoverty programs increased poverty. *Cato J., 5*, 1 .

Information, U. N. D. o. P. (1995). *The Copenhagen Declaration and Programme of Action*: New York: United Nations.

Jencks, C. (1996). Can we replace welfare with work. *Reducing poverty in America. Sage, Thousand Oaks*, 69-81 .

Kanbur, S. R. (1990). *Poverty and development: The human development report and the world development report, 1990* (Vol. 103): World Bank Publications.

Knight, B. (2017). *Rethinking Poverty*: Policy Press.

Mullard, M., & Cole, B. (2007). *Globalisation, citizenship and the war on terror*: Edward Elgar Publishing.

Rank, M. R. (2004). *One nation, underprivileged: Why American poverty affects us all*: Oxford University Press.

Rank, M. R., Yoon, H.-S., & Hirschl ,T. A. (2003). American poverty as a structural failing: Evidence and arguments. *J. Soc. & Soc. Welfare, 30*, 3 .

Rodgers, G. (1995). The Poverty Agenda and the ILO (Geneva: International Institute for Labor Studies .(

Rose, G. (1975). Dorothy Wedderburn) ed.), Poverty, Inequality and Class Structure, Cambridge University Press, London, 1974. viii+ 247 PP.£ 4.80, paper£ 2.10. *Journal of social policy, 4*(2), 210-213 .

Ryan, W. (1976). Blaming the Victim. Vintage Books, New York .

Shaw, W. (2015). *The geography of United States poverty: Patterns of deprivation, 1980-1990*: Routledge.

Sheppard, E. (2017). Economic theory and underdeveloped regions. *Regional Studies, 51*(6), 972-973 .

Sher, J. P. (2019). School-based community development corporations: A new strategy for education and development in rural America. *Education in rural America*, 291-346 .

Small, M. L., Harding, D. J., & Lamont, M. (2010). Reconsidering culture and poverty (Vol. 629, pp. 6-27): Sage Publications Sage CA: Los Angeles, CA.

Spicker, P .(2007) .Definitions of poverty: twelve clusters of meaning. *Poverty: An International Glossary, 1*(84277-84824), 229 .

Spicker, P. (2013). *Poverty and social security: concepts and principles*: Self-Published.

Spicker, P., Leguizamón, S. Á., & Gordon, D. (2 .(007 *Poverty: an international glossary* (Vol. 1): Zed Books.

Tiemann, S. (1993). Opinion on social exclusion. *Official Journal of the European Communities, 93* .

Walton, M. (1990). Combating poverty: Experience and prospects. *Finance & Development, 27*(003).

الشبيكي, ا. ب. م. (2004). المشكلات الاجتماعية للمرأة الفقيرة في المجتمع السعودي. Paper presented at the الحوار الوطني الرابع بالمدينة المنورة حول قضايا المرأة, مركز الملك عبد العزيز للحوار الوطني، السعودية. /http://www.kacnd.org

قيرة, إ. (2004). العولمة والاقتصاد غير الرسمي. جامعة منتوري، قسنطينة: مخبر الانسان والمدينة.